



# مجلة

## مركز البحوث التربوية



مجلة نصف سنوية متخصصة محكمة  
يصدرها مركز البحوث التربوية  
بجامعة قطر

فاعلية برنامج في النشاط المدرسي  
لتدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بدولة قطر \*

لطيفة محمد علي المعاضيد

**المقدمة :** تحتل التربية الإسلامية مكانة كبيرة في مناهج التعليم المختلفة ، وذلك لأنها تستمد أهدافها ومحتواها وأساليبها وكل ما يتعلق بمكوناتها وأصولها من الإسلام ، بالإضافة إلى أنها تقوم بدور رئيسي في بناء الشخصية المسلمة من جميع جوانبها الذاتية والاجتماعية الروحية والعقلية ، النفسية والجسمية فالتربية الإسلامية أكثر ارتباطاً بمفهوم التربية من أي شيء آخر يقدم للمتعلم بل هي أكثر اتساعاً وشمولاً من مفهوم التربية بمعناها العام لأنها تربية ترتبط بالإسلام ولأن مجيء الإسلام كان بداية جديدة للإنسانية ليصلح أمور البشرية ويكمل الرسالات السماوية السابقة ويسعى إلى بلوغ الكمال الإنساني لأنه يمثل بلوغ الكمال الديني .

وانطلاقاً من هذا المعطي الجوهرى تبرز أهمية التربية الإسلامية ووظائفها في تكوين الإنسان الصالح المؤمن بالله وبدينه ، وتكوين المجتمع الصالح المهتدى بهدى الدين الإسلامى في جميع أمورهِ .. ومن تلك الوظائف التي تبرز أهمية التربية الإسلامية من خلالها :

- الوظائف الروحية النفسية التي تحقق ذات الفرد عن طريق إشباع الجانب الروحي المرتبط بالعواطف والوجدان فهي وسيلة الإنسان لحياة مستقرة مطمئنة.

- ومن وظائفها الاجتماعية أنها تحمي المجتمع من التعصب والتفكك من خلال وحدة العقيدة والضمير الذاتى الذي يجعل سلوك الفرد متوازناً منسجماً مع نظام

\* رسالة لنيل درجة الماجستير في التربية ( تخصص مناهج طرق تدريس التربية الإسلامية )، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م.

المجتمع فتصبح أسس التعامل الاجتماعي والعاطفي المنظم وفق تشريعات وقوانين إلهية قائمة على القيم الفاضلة والأخلاق العالية .

ومن هنا تعمقت لدى الدعاة والتربويين والعلماء والمصلحين في أممنا القناعة بأهمية مادة التربية الإسلامية وتدرسيها للنشء لإكسابهم المعرفة الصحيحة بأصول عقيدتهم السليمة ، وتشربهم القيم ، والمفاهيم والأفكار وقواعد التعامل والسلوك الإسلامية التي ترعى تمايزهم وتمنحهم الحصانة ، وتحافظ على هويتهم وأصالتهم وتثير الاقتداء بهم (١) .

ومناهج التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدولة قطر تحتل مكاناً بارزاً ومساحة واسعة على خريطة الخطة الدراسية الأسبوعية على اعتبار أنها المحور الرئيسي للمواد الدراسية ومركز الثقل بالنسبة للعملية التعليمية ككل . لذلك اهتمت بها وحرصت على تعيين معلمين متخصصين أكفاء لتدريسها منذ تعميم التعليم عام ١٩٥٦م (٢) ، وقامت المحاولات لتطويرها وتطوير وسائل توصيلها من منظور جديد يتناسب وأهمية المادة وأصالتها التربوية وعمق تأثيرها في تكوين شخصيات الناشئة من ناحية ، واحتياجاتهم وتطلعاتهم ، ومعطيات العصر الذي يعيشون فيه ، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم من ناحية أخرى .

ولكن هذا السعي المستمر نحو التطوير في الغالب تطوير يركز على جانب واحد من التربية الإسلامية وهو الجانب النظري من أساليب التدريس ووسائلها وطرقها القائمة على الحفظ والتلقين والتلقي (٣) وتطوير في شكل الكتاب المدرسي من حيث شكله وصفحاته الملونة واحتوائه على بعض الصور الملونة والتي تكون في الغالب مبهمّة بالنسبة للتلميذ وخلت هذه الدورات التدريبيّة من أي دورات تقوم

(١) وزارة التربية والتعليم : ١٩٩٢ مناهج التربية الإسلامية المطورة ، الدوحة ، ص ٤ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : ١٩٩٣ ، تعميم رقم (٢٦) دورة تدريبية لمدرسات العلوم الشرعية بالصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية في أحكام تلاوة وتجويد القرآن الكريم .

على تنظيم النشاط وريادته وإن كان هناك اهتمام بالجانب العملي لم يتعد الاهتمام به وجود بعض الصور والرسومات التي يحتويها الكتاب المدرسي ويؤديها التلميذ بيديه . ولم يحظ النشاط الفردي والجماعي والعمل التعاوني بين التلاميذ بأي اهتمام من قبل هذه الدورات والتطورات التي شملت منهج التربية الإسلامية في دولة قطر لذلك اقتصرنا اختبارات التحصيل الدراسي في نهاية العام على مدى تحقيق التحصيل العلمي والمعرفي للتلميذ وابتعدت عن مدى تحقيق الجانب العملي والسلوكي لهذا التلميذ .

### تحديد المشكلة :

تحدد مشكلة هذه الدراسة في الافتقار إلى برنامج في النشاط المدرسي في التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية مما أدى إلى قصور في تحقيق أهداف التربية الإسلامية من الجانب التطبيقي السلوكي واقتصارها على الجانب النظري المعرفي فقط .

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- كيف يمكن بناء برنامج نشاط في التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ؟  
وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما أسس بناء برنامج نشاط في التربية الإسلامية ؟
- ٢- ما البرنامج المقترح لهذا النشاط ؟
- ٣- ما أثر تطبيق البرنامج في رفع تحصيل التلميذ لمادة التربية الإسلامية وتنمية سلوكه .

## حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على :

- ١ الصفوف الثلاثة من المرحلة الابتدائية بدولة قطر على اعتبار أنها تمثل المرحلة الأولى التي تتبع مرحلة الغرس والنبت في السنوات الثلاثة الأولى ومرحلة التهذيب في السنوات الثلاثة التي بعدها حيث بداية مرحلة الاستواء والدخول في جو المسؤولية . ولقول الرسول (صلى الله عليه وسلم ) [ مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوا عليها وهم أبناء عشرة ]<sup>(١)</sup>.
- ٢ - بعض من وحدات المنهج في كل من الصفوف الثلاثة ، والتي سيتم تدريسها وفقاً لبرنامج النشاط المقترح .
- ٣ - النشاط اللاصفي ( جماعة الصحافة والإذاعة ، جماعة المسجد ، جماعة البيئة ) .

## تحديد المصطلحات :

### - برنامج نشاط :

مخطط عام يتضمن مجموعة من الأنشطة والأعمال والممارسات الهادفة التي تستند إلى خطة تربوية يمارسها التلاميذ تحت إشراف تربوي تساهم في تحقيق الشخصية الإسلامية المتكاملة والمتوازنة لدى التلاميذ .

### - التربية الإسلامية :

تتبع الدراسة الخطوات التالية :

أولاً : تحديد أسس برامج النشاط في التربية الإسلامية ويتم ذلك في ضوء :

- أ دراسة طبيعة مادة التربية الإسلامية .
- ب طبيعة التلاميذ وخصائصهم .

---

<sup>(١)</sup> رواه أبو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب .

ج - أهداف المرحلة الابتدائية لمنهج التربية الإسلامية .

د - طبيعة النشاط المدرسي ومجالاته .

ثانياً : بناء برنامج النشاط اللاصفي ويتم ذلك في ضوء :

أ - ترجمة الأسس إلى معايير نحدد في ضوءها الأنشطة اللازمة .

ب - تحديد مكونات البرنامج .

ج - إعداد تصور عام لبرنامج النشاط المدرسي اللاصفي .

د - ضبط برنامج النشاط من خلال مجموعة من المحكمين .

ثالثاً : تحديد فاعلية البرنامج ويستلزم ذلك :

أ - بناء اختبار تحصيلي في الوحدة محل التجريب وبناء مقياس للسلوك .

ب - اختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

ج - تطبيق الاختبار والمقياس تطبيقاً قبلياً على كل من المجموعتين .

د - تدريس البرنامج للمجموعة التجريبية فقط .

هـ - تطبيق الأداتين على المجموعتين بعد تدريس البرنامج للمجموعة التجريبية .

و - استخراج النتائج وتفسيرها وفي ضوء النتائج تكون المقترحات والتوصيات .

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من أهمية التربية الإسلامية وأهمية المرحلة الابتدائية التي

يتناولها ميدان البحث مما قد يجعلها إضافة جديدة للدراسات السابقة في مجال

المناهج وطرق التدريس تفيد في :

تحديد الأسس والمعايير اللازمة لبناء برنامج النشاط المدرسي في المرحلة

الابتدائية مما يساعد القائمين على المناهج إعداد مثل هذه البرامج على أسس

علمية بعيدة عن العشوائية والخبرات الذاتية .

- تحديد دور النشاط المدرسي في تدريس التربية الإسلامية وأثره على بناء شخصية التلميذ علمياً وسلوكياً .

وهذه الدراسة تعتبر محاولة جادة من الباحثة أرادت من خلالها أن تخلص إلى أهمية وجود برنامج للنشاط المدرسي لتدريس التربية الإسلامية للارتقاء بمستوى طرق التعليم والتعلم وفق أسس علمية سليمة تواكب الاتجاهات التربوية الحديثة حتى يكتسب المتعلم سلوكاً دينياً قوياً واتجاهات إيجابية مرغوبة .

ثانياً نتائج الدراسة :

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية :

أ من حيث الدراسة النظرية :

١ - قائمة معايير اختيار وتخطيط النشاط المدرسي لتدريس التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية والتي تم تحديدها في ضوء أسس مستمدة من طبيعة التربية الإسلامية وطبيعة التلاميذ وخصائصهم وأهداف منهج المرحلة الابتدائية بدولة قطر ، طبيعة النشاط المدرسي ومجالاته .

٢ النشاط المدرسي يسهم في إحداث نوع من التكامل والترابط بين فروع الدين المقررة على التلاميذ .

٣ النشاط المدرسي وسيلة تربوية فعالة في تحقيق أهداف التربية الإسلامية دراسياً ، وسلوكياً .

٤ يساعد النشاط المدرسي على إيجاد فرص لممارسة الحياة الفعلية داخل وخارج حدود المدرسة بصورة فعالة وإيجابية .

٥ تنفيذ النشاط المدرسي لتدريس التربية الإسلامية يحتاج إلى المشرف المؤهل تربوياً وعلمياً على إدارة جماعته بصورة إيجابية .

## ب من حيث الدراسة الميدانية :

١ - فيما يتعلق باختبار التحصيل :

- ارتفاع مستوى تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عليهم حيث بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل ومتوسط درجات نفس المجموعة في التطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي .
- ارتفاع مستوى تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية عن مستوى تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج حيث بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية .

٢ فيما يتعلق بمقياس السلوك :

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في المرحلة الأولى لمقياس السلوك ما يلي :

- بالنسبة لاستبانة ولي الأمر : بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المقياس القبلي للسلوك ومتوسط درجات القياس المرحلي لاستبانة ولي الأمر للمجموعة التجريبية لصالح القياس القبلي مما يثبت عدم ملاحظة تطور نمو السلوك الديني للتلميذ .
- بالنسبة لاستبانة معلمة الفصل ( مربية الفصل ) : بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي للسلوك ومتوسط درجات القياس المرحلي لاستبانة معلمة الفصل للمجموعة التجريبية لصالح القياس القبلي للسلوك . مما يثبت عدم ملاحظة تطور في نمو السلوك الديني للتلاميذ .



- بالنسبة لاستبانة معلمة المادة : بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي للسلوك ومتوسط درجات القياس المرهلي لاستبانة معلمة المادة للمجموعة التجريبية لصالح الاستبانة مما بينت وجود تطور في نمو السلوك الديني للتلميذ .

- بالنسبة لبطاقة الملاحظة بالمشاركة : بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي للسلوك ومتوسط درجات بطاقة الملاحظة للمجموعة التجريبية لصالح بطاقة الملاحظة مما يبين وجود تطور في نمو السلوك الديني للتلميذ .

وتوصلت الدراسة في المرحلة النهائية لمقياس السلوك إلى ما يلي :

- نمو السلوك الديني لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج فقد بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لمقياس السلوك ومتوسط درجات نفس المجموعة في التطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي .

- نمو السلوك الديني لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بصورة أكبر من نمو السلوك الديني لدى تلاميذ المجموعة الضابطة . فقد بينت المعالجات الإحصائية وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيق البعدي لمقياس السلوك لصالح المجموعة التجريبية .

٣ فيما يتعلق بفاعلية برنامج النشاط :

- أثبتت المعالجات الإحصائية فاعلية البرنامج بدرجة كبيرة على مستوى تحصيل التلاميذ ، وعلى نمو السلوك الديني لديهم .

- للبرنامج أثر بدرجة أعلى على تطور ونمو مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ من تطور ونمو السلوك الديني ودل على ذلك معادلة الكسب لبلاك المستخدمة في الدراسة .

### توصيات الدراسة :

بناء على النتائج السابقة التي خرجت بها هذه الدراسة تقدم الباحثة التوصيات التالية التي من شأنها أن تساعد على تعزيز وضع النشاط المدرسي لتدريس التربية الإسلامية في مدارسنا :

- ١ - الاهتمام بإعداد برنامج في النشاط الديني لمراحل التعليم العام وحتى الجامعي وفق خطة متدرجة شاملة ومتكاملة .
- ٢ - تقديم الدعم المادي والمعنوي للنشاط المدرسي من قبل الجهات المسؤولة كوزارة التربية والتعليم ، والإدارة المدرسية ، وأولياء الأمور .
- ٣ - احتساب النشاط المدرسي الديني الذي يمارسه التلاميذ ضمن درجات أعمال السنة التي تمنح للتلاميذ في نهاية العام الدراسي .
- ٤ - إعداد المعلم ( المشرف ) المؤهل تربوياً وعلمياً على قيادة جماعات النشاط المدرسي .
- ٥ - تسهيل الفرص والامكانيات اللازمة للممارسة العملية واكتساب الخبرة المباشرة من خلال التعاون مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية داخل المجتمع .
- ٦ - احتساب الإشراف على النشاط ضمن خطة الجدول الدراسي للمعلم .
- ٧ - أن يتم إعداد برامج النشاط الديني بصورة متكاملة مع أهداف منهج المقرر الدراسي .
- ٨ - أن تشمل برامج النشاط الديني فعاليات متطورة وأن تتضمن أدوات ووسائل اتصال متقدمة وحديثة تواكب العصر .

- ٩ - ضرورة اعتبار النشاط المدرسي الديني أمراً أساسياً لتحقيق أهداف المنهج ووضعه ضمن الخطة الزمنية لتوزيع المنهج الدراسي .
- ١٠ - وجود دليل للنشاط المدرسي في مكتبة كل مدرسة يستخدم كمرجع لتنفيذ النشاط .
- ١١ - تخفيف عبء المقرر الدراسي على المعلم يسمح له بإطلاق عنان الإبداع والابتكار في مادته ويوفر له الوقت لتحقيق النشاط المدرسي للتلاميذ .

#### مقترحات الدراسة :

- ١ - يحتاج مجال التربية الإسلامية للمزيد من الدراسات والبحوث التربوية .
- ٢ - إجراء دراسة تستهدف إعداد معلم النشاط المدرسي الديني في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة .
- ٣ - تنظيم دورات تدريبية للمعلم على فن القيادة الإدارية والفنية في تصميم وتخطيط وتنفيذ برامج النشاط المدرسي في مختلف المواد الدراسية والمراحل التعليمية .
- ٤ - الاهتمام ببناء وإعداد برامج تربوية تستهدف تنمية السلوك الديني للتلاميذ من خلال مناهج التربية الإسلامية في مدارسنا .
- ٥ - إجراء دراسات مسحية للوقوف على متطلبات التلاميذ مما يساعد على بناء برنامج في النشاط المدرسي في مختلف المواد الدراسية والمراحل التعليمية .
- ٦ - إجراء دراسات استشرافية مستقبلية قائمة على مواجهة التربية الإسلامية لتحديات الحياة المعاصرة .